بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

البداية

تحقيق التوفيق بين كلامي اهل الكلام واهل الطريق

تاليف الشيخ العلامة الكامل المربي المسلك

ابراهيم ابن حسن الكوراني

نفعنا الله به ورحمه

ورحنا به

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نور السموات والارض وله كل شيء في التقدير والتصوير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المنزل عليه هو الاول والاخر والظاهر والباطن السراج المنير وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الصلوة الكاملة والتسليم الكثير اما بعد فقد سالت ايدك الله عن ابيات من التائية لابن الفارض قدس سره وهي قوله

اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ... وبام معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ... ويسمعها بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهي تصورا ... فيحسبها في الحس فهمي نزهتي

وذكرت انك اختلف التعبير بين الشيخ وبين اهل العقايد حيث ذكر في هذه الابيات التخيل والتصور والوهم واهل العقايد يمنعون ذلك فهل الاختلاف لفظي فاعلم ان لا خلاف عند التحقيق مسبوق بتمهيد مقدمة وهي التنبيه على اختلاف فهم في ان حقيقة الله تعالى هل يجوز ان تصير معلومة للبشر ام لا وعلى الجواز هل وقع ام لا فنقول قال في المواقف وشرح المقصد الثاني في العلم بحقيقة الله والكلام في الوقوع والجواز المقام الاول الوقوع ان حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور المحققين من الفرق الاسلاميه وغيرهم وقد خالف فيه كثير من المتكلمين من اصحابنا والمعتزلة وساق الدليل على المذهب المختار ثم قال احتج للخصم بانه لو لم يكن ذاته متصورا معلوما لامتنع الحكم عليها بانها غير متصورة وامتنع الحكم عليها بالصفات الآخر والجواب ظاهر وهو ان التصديق لا يتوقف على التصور بالكنه بل بوجه ما المقام الثاني الجواز وفي جواز العلم بحقيقة الله خلاف منعه الفلاسفة وبعض اصحابنا كالغزالي وامام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي ابي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية في الاكثر مشعر بالامتناع انتهى ما يتعلق بنقله الغرض من كلام المواقف وشرحه ويلخص منه ان جواز تصور الحق سبحانه بوجه ما بل وقوعه كذلك محل الوفاق وانما الخلاف في جواز تصوره بالكنه ووقوعه كذلك فالممنوع تصوره وتخيله وتوهمه هو هذا الاول ومن هنا يقول

ذكري مح

وبيان ذلك مح

محققو القوم كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك مع قول محققهم بانه الظاهر في جميع المعتقدات حتى في كل محققهم عقد الخلايق في الآله عقايد وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه انتهى ويوضح ذلك ما في شرح المقاصد من انه لا خلاف بين اهل الاسلام في وجوب النظر في معرفة الله اي لاجل حصولها بقدر الطاقة البشرية انتهى والمراد بمعرفته تعالى هنا كما في شرح العقايد العضدية للجلال الدواني رحمها الله تعالى هو التصديق بوجوده تعالى وصفاته الكمالية الثبوتية والسلبية بقدر الطاقة البشريه انتهى ومن المعلوم المقرر انه لا بد لكل تصديق من تصور طرفيه ولو بوجه ما جوازا ووقوعا محل الاجماع من اهل الاسلام وتصور الشيء ادراك البصيرة للصورة الحاصلة منه في النفس بنور يقذفه الله في القلب فان قلت جمهور المتكلمين لا يقولون بالوجود الذهني وبتحريق التصور بما سبق المستلزم لكون المعلوم له صورة في الذهن لا يصح عندهم قلت اهل السنة من المتكلمين حيث قالوا القرآن كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في مصاحفنا باشكال الكتابة محفوظ في قلوبنا بالالفاظ المخيلة مقروء بالسنتنا بالحروف الملفوظة المسموعة مسموع باذاننا بذكر ايضا غير حال في شيء منها ثم عمموا فقالوا وتحقيقه ان الشيء وجود في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود في الكتابة انتهى قد صرحوا بالوجود الذهني للاشياء بالمعنى المراد للمثبتين وهو الوجود الظلي الذي لا يستلزم الاحكام الخارجية فيحمل ما اشتهر عن جمهورهم من النفي له على الوجود الذهني المشارك للوجود الخارجي في استلزام الاحكام الخارجية جمعا بين الكلامين وعلى هذا فيصير النزاع بينهم وبين المثبتين لفظيا وبالله التوفيق فنقول كما ان القرآن عند اهل السنة من حيث حقيقته التي هي الكلام النفسي القديم لم يكن في الازل ظاهرا في صورة الالف والصوت ولا صورة الحروف المكتوبة والمخيلة ثم ظهر في تلك الصور جميعا فيما لا يزال مع كونه منزها عن ان يكون حالا في شيء من تلك المحال من حيث حقيقته وانما الحال فيها صوره ومظاهره كذلك الحق سبحانه من حيث حقيقته منزه عن ان يكون ذا صورة لكنه

المراد بمعرفته تعالى

فتصور الحق سبحانه بوجه ما مح

الوجودات الاربع

ليس كمثله شيء لكنه لا مانع من ان يظهر اذا شاء في اي مظهر شاء لمن يشاء
كظهوره للنبي صلى الله عليه وسلم في احسن صورة كما في حديث رايت ربي
الليلة في احسن صورة الحديث بطوله وكظهوره لاهل الموقف تارة في صورة
غير صورته التي يعرفون واخرى في صورته التي يعرفون كما صح به الخبر وحيث
لا محذور فلا حاجة للتأويل فانه التنزيه المذكور في العقايد من قولهم انه
تعالى ليس بمصور اي ذا صورة لا ينافي ذلك فان الظهور في الصورة لا يستلزم
كون الظاهر فيها ذا صورة او لا يرى ان ظهور القرآن الذي هو الكلام النفسي
الازلي الذي ليس بحرف ملفوظ ولا مكتوب ولا متخيل في صورة الحروف الملفوظة
والمتخيلة والمكتوبة لا يستلزم كونه ذا صورة ولا كونه حادثا ولا كونه
عرضا غير قار الذات او جوهرا فكذلك فليفهم ظهور الحق في المظاهر
المختلفة حسب ما يليق بجلال ذاته فانه سبحانه وان ظهر في اي مظهر
شاء ممن شاء لمن شاء فانه من حيث حقيقته منزه عن كل صورة في كل
حال حتى في حال ظهوره في اي مظهر كما ان الكلام النفسي منزه عن كل صورة
من تلك الصور الملفوظة والمتخيلة والمكتوبة في كل حال حتى في حال ظهوره
فيها مع كون تلك الصور كلها قرآنا حقيقة شرعية معلومة بالضرورة
من الدين لا مجازا وان كان تسميتها قرانا بعلاقة مجازية هي كونها دالة
على الكلام النفسي فكذلك فليفهم قوله صلى الله عليه وسلم رايت ربي في
الليلة في احسن صورة ونحوه فانه اطلق على الظاهر في احسن صورة اسم
ربه حقيقة شرعية فانه الاصل مع انه هو الذي جانا من الله سبحانه ما انه
ليس كمثله شيء وحيث تبين لك ان ظهور الشيء في صورة لا يستلزم كونه
ذا صورة حقيقة فلا منافاة بين الاية والحديث المذكور وما في معناه
وايضاح ذلك ان للحق سبحانه في مشاهدة عباده اياه نسبتين نسبة
تنزيه ونسبة تنزل الى تخيل بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه
تجليه في ليس كمثله شيء والنسبة الاخرى تجليه في قوله عليه الصلاة والسلام
اعبد الله كانك تراه وقوله ان الله في قبلة المصلي وقوله تعالى فاينما تولوا

ومن اك [illegible] وبه الواشي ايضا لقرينة الاخ
حالة في السماع لو حق فجاز بين منه يجد به كل منهما الى القيام
[illegible] تقولها وتقول اهل السنة تبعا للوارد ان الله تعالى
[illegible] يتمارون فيه كما لا يتمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
[illegible] مع تنزيههم بانه تعالى ليس جسما ولا في جهة اثبات لمشاهدته تعالى
في نسبة التنزيه وتجليه في ليس كمثله شيء وقولهم في مسئلة الكلام بان
للشيء وجودا تراربعة منها الوجود الذهني المستلزم لان يكون المعلوم
صورة خيالية مع قولهم بدلا اجماع على وقوع تصور الحق سبحانه بوجه ما
المستلزم لان تحصل في نفس المتصور صورة خيالية من الحق سبحانه على
قدر معرفته وعلمه مع قول الاشاعرة بجواز رؤية كل موجود اثبات
لمشاهدته تعالى في نسبة تنزله الى التخيل بضرب من التشبيه وقد تبين لك
انه لا منافاة بين النسبتين ولكون مرتبة الصور الخيالية الحاصلة من اظهاره
التخيلي انما هي على قدر معرفة متصوريها لزم ان يختلف باختلاف العقايد
والمعارف بالضرورة ولهذا يقول المحققون من القوم ان تجلي الحق لاهل الموقف
انما هو في صور المعتقدات ولا شك ان المعتقدات مختلفة فتكثر اهل بعض على
بعض وتعوذ بعضهم من معتقد بعض فلهذا يعرف الحق في الموقف تارة وينكر
اخرى حتى يتعوذ من منه في الحديث الصحيح الذي فيه وتبقى هذه الامة فيها منافقوها
فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا عز جلاله فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا الحديث ومن هنا يتفرع معنى محقق القوم عقد الخلايق في
الاله عقايدا وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه فليتفطن لهذا فانه مهم والله الموفق
اذا تقرر هذا فنقول اذا علمت ان وقوع تصور الحق بوجه ما محل الاجماع
عند اهل الاسلام وان كل معلوم له صورة خيالية في ذهن العالم به اذا كان
ذا خيال وان ذلك محل الوفاق من اهل السنة في تفسير مسئلة الكلام وتبين
لك ان ظهور الشيء في الصورة محسوسة كانت او معقولة لا يستلزم كون
ذلك الشيء ذا صورة ظهر لك صحة ظهور الحق في اي صورة من الظاهر الوجودية

شرح

وانا صفاتها وفي كمالها او صور
الى فقرها وحديث وكلما انجذبت
بين ممرها وفقرها انظرت فوجد
عن ملابس الكون في صفرها وعين جمعها وفقد

والخيالية والحسية مع تنزهه عن كل صورة في كل حال ونظر صحة
اطلاق الصور والتخيل والتوهم والاحساس بلا خلاف عند اهل السنة
من المتكلمين كما يصرح عند القوم هذا ما تيسر في تحقيق التطبيق والله
ولي التوفيق وبيده ملكوت التحقيق واما ما قلبته من التمشية على الابيات
الثلاثة بما يفتح الله فمثيث رابنا التائية مشروحة للغرغاني فقد كفينا المؤنة
فلنورد من شرحه ما يسره الله ملخصا فنقول وبالله التوفيق ان الابيات
الثلاثة في جملة ابيات سابقة ولاحقة نزم عليها الغرغاني قدس سره بقوله
باب سر السماع وكيفية صحته الحاصل الصاحب الفهم من ذوق المقام المحمدي
فيه واولها قوله فحال شهودي بين ساع لأتفه الى تمام عام بيتا وحيث ان ايضاح
معنى الابيات الثلاثة موقوف على تقرير ابيات سابقة ولاحقة فلنضمها
اليها للمرام على وجه التمام والزيادة في الجواب على السؤال اذا اقتضاه المقال
والمقام حيث قال صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته في جواب
السايل عن ماء البحر فاعلم اولا ان الانسان مشتمل على الروح الذي هو مظهر
وصف وحدته وقابليته وعلى النفس التي هي مظهر وصف كثرته وقابليته
والتجاذب واقع بين الوصفين فالاول جاذب الى فوق والثاني الى تحت ولما
جبلها شهود ان عسيهما فباعتبار الاول له شهود الكثرة في الوحدة وباعتبار
الثاني له شهود الوحدة في الكثرة فقال رحمه الله في هذا المعنى فحال شهودي
بين ساع لأتفه ولاح مراع رقة بالنصيحة يعني لما كان وصف وحدتي
وقابليتي تجذبني من حيث روحي للعروج الى افق روحي الذي هو عالم الشهود
لأشهد تفاصيل حقيقتي التي هي صور نسب ذاتي عين وحدة العلم الذاتي
ووصف كثرتي وقابليتي تجذبني من حيث نفسي الى حضيض وجود صور
العالم او القوى والصفات المتنوعة ضيغ وجودها والمتكثرة صور اشعة
يزيدها الا شهد وحدة عين وجودي في عين كثرة اشعته وصيغ ظهوره
كان حال هو شهودي يعني ذاتي المعلق على معرفتها معرفة حضرة المحبوب
في قوله من عرف نفسه عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه واقعة بين هذين

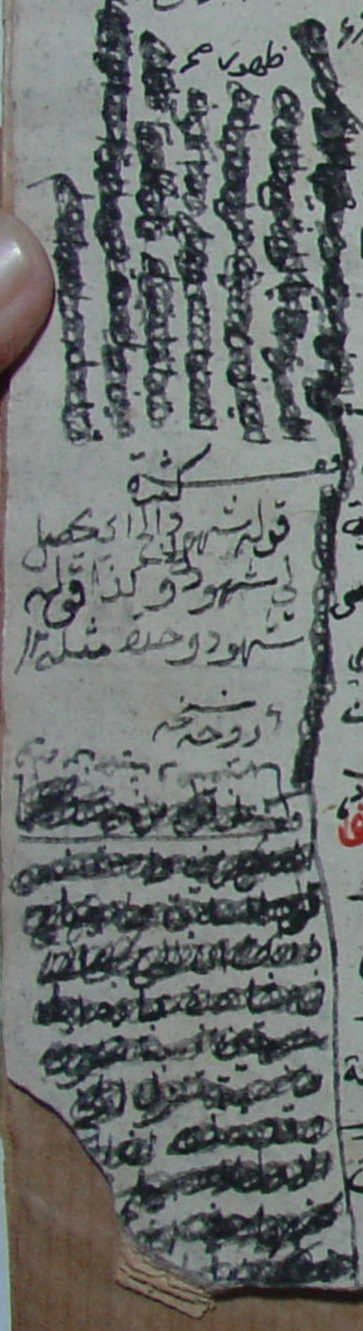

الذين هما اي
وحدته ووصف
كثرته الذي مظهر
الوصف الاول ونفسه
ومظهر الوصف الثاني
نفسه المعبر عن الوصف الا
ول بالواشي وعن الوصف
الثاني باللاحي ١٢

وهما اللذين احدهما الواشي وهو وصف الوحدة ومظهره
والروح وثانيهما هو اللاح وهو وصف الكثرة ومظهره الذي هو النفس
شهود الحالي في السماع لجاذبي، فضاء مقرى اوهم قضيبي يقول
ان حال شهودي الواقع بين الوصفين المذكورين والتجاذب الحاصل
بين روحي ونفسي بحكم ميل احدهما الى العروج الى عالم الشهود ووحدته
وميل الاخر الى النزول الى عالم كثرة المتعينات الوجودية هو شاهد عدل
حالي بصحتها فيما يظهر لي من حال السماع والحركة فيه علوا وسفلا لاني اذا
سمعت نغمة طيبة متناسبة اجزائها ومتوازنة وملايمة صورالحانها
يأخذ حكم الوحدة والعدالة في معنى حسن ذكر الصوت بعنان روحي ويجذبها ويميلها
نحو فضاء متسع مقرها الذي هو عالم الشهود الوحداني الى فوق ويأخذ
صورة حسن تركيب ذكر الصوت والنغمة بعنان نفسي ويجرها بحكم
طبعها المستقيم ويميلها الى ممر حكم ظهورها في عالم الحس وكثرته الى تحت
واشر هذين الجاذبين يظهر في صورتي فيحركها الى فوق وتحت ويحصل لي
في هذه الحالة شهودان من حيثيتين فمن حيثية روحي شهود كثرة نسبية
من الاسماء والصفات في عين وحدة الشهود والعلم ومن حيثية نفسي
شهود وحدة وجود الوجود الظاهر في عين كثرة تعيناته النسبية التي هي
الصور الحسية وتحصل في روحي ونفسه من هذين الشهودين مثالان
مطابقان كل واحد منهما للاخر فان كليهما مثال عين واحدة هي الذات
الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وثبت في الالتباس تطابق
المثالين بالخمس الحواس المبينة يقول اذا التبس علي صحة ما قررته
من نفي الغيرية والغيرية بالنسبة الى ذوقي وشهودي فانما يثبت نفي
ذلك الالتباس تطابق المثالين الحاصلين في الروح والنفس بوساطة ادراك
الحواس الخمس شيئا من الاشياء بحيث يكون كلا المثالين صورة عين وحقيقة
واحدة وهي الذات الاقدس من حيث وصفيها المذكورين وذلك بان تدرك
حاسة البصر مثلا هيئة موصوفة بصفة الحسن والملاحة فتدرك النفس

صورة كانت من صور المحسوسات وتليت اية من اياتسور القران
بصوت حزين حتى ظهر وصف وحدة المتكلم بعارف ضمن ذلك على محبب
عناه الحزن بسبب الحب واظهر سر حبه بالانين والشهقة ونحو ذلك وبان
وصف وحدة الحب ايضا فذكر السبب فيه وصف الوحدة من جهات اربع احدها
جهة معنى الحسن وثانيها جهة عدالة الصوت وثالثها جهة المتكلم باياتسور الكلام
الحزين ورابعها جهة الحب فادركت روحي وصف الوحدة من هذه الجهات والقته
عني وصف الوحدة التي طلب الروح مجلاة ظهورها وشاهدت فيه شهود
الذات الاقدس ذاتها من حيث ان ذلك الشهود عينها وحصر مثال ذلك الشهود
والذات الاقدس في الروح ثم سري اثر هذا الشهود وظهور مثال الذات الاقدس
به من الروح الى القوي الاربع الباطنة وهي الذكر والفكر والوهم والعلم
التي لكل واحد منها وجهان وجه الى الباطن بالاضافة الى الروح ووجه الى الظاهر
بالاضافة الى النفس وسري اثر ذلك الشهود من وجوهها الباطنة الى وجوهها
الظاهرة فشاهد فكري ح حضرة المحبوب من حيث وصف وحدتها من جهة
معنى الحسن بطرف تخيلي الذي هو مرايلي وجهه الظاهري نزولا وسمع كلام تلك
الحضرة الوحداني ذكري من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة عدالة الصوت
بسمع ذكائي وسرعة ادراكي بواسطة صفائي نزولا ايضا ويدرك تلك الحضرة
ووهمي من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة كلامها ويصورها من هذه
الجهة في صورة مثالية بلا حصر فيها ويحضرها عندا ولا ايضا للنفس اعني
لاجل ان يحصل من تلك الحضرة وشهودها بواسطة تنزل ذلك المعنى الى
العبودة مثال مطابق لمثال حاصل في الروح فيحسبها يعني يعلمها في
تلك الحضرة المحبوبية من حيث وصف وحدتها الظاهرة من جهة الحب وتعريه
المحبوب من الحب عند احضار الوهم اياها بطريق التصوير نزولا انها عندي
ومحادثتي في لطف وحي بسبب هذا الوجود الفهمي والحضور الوهمي
والسماع الذكري والشهود الفكري تحصل في جميع قواي واعضاي الباطنة
والظاهرة سكر وذوق وطرب ورقص وتصفيق وغناء من غير مدامة
ظاهرة وموجب خارجي للطرب والسماع والقابل طربي هي مني ومن تناول

وجودها الظاهر المقيد بتلك الصورة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم
يعني بتلك الهيئة الحسية وروحها الباطنة فيها وتعرج الى عالم العلم
والشهود وذكر المعنى او الروح لم يكن في تلك الحضرة الامور قضاف مرشيوت
الذات الاقدس فيحصل في الروح مثال من ذلك الشان الذي هو عين الذات
الاقدس وكان المثال الحاصل في الروح مطابقا للمثال الحاصل في النفس لان
كلا المثالين ليسا الا مثال الذات الاقدس بلا مغايرة وغيرة فتطابق
هذين المثالين المتحدين تكلم بنفي الالتباس عنك فيما ادعيته وقرنته
الا انه ينبغي ان تعلم ان المثال الروحي خاصا من شهود كثرة الشئون النسبية
في وحدة العلم الحقيقي والمثال النفسي واقع من رؤية وحدة الوجود الظاهر المطلق
في عين كثرة تعيناته وتنوعاته فاستحضر وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَايِي وَذِكْرِ سِرِّمَا
تلقيه منها النفس ست افالقت يعني خذ بيان المطابقة المذكورة اولا
بطريق حصول مثال حقيقة السر والمعنى في الروح مما يأخذ النفس من الحواس
من صورة الشي فتاخذ الروح معنى ذلك الشي المأخوذ ويحصل فيها من حقيقة
ذلك المعنى التي هي شئون من شئون الذات ونسبة من نسب واحد منها
مثال لم يتسلم ذلك المعنى من حيث ما يناسب الحواس الباطنة كالفكر والذكر
والوهم والفهم فتنزله الحواس الباطنة من حيث وجوهها التي لها الى ظاهر
النفس حتى يحصل من ظاهر ذلك المعنى وصورته التي هي على الوجود من حيث شئونات
الذات مثال في النفس من الوجود الواحد المطلق الذي هو عين الذات
الاقدس ويحصل تطابق المثالين المذكورين

اذ الاح معنى الحسن في اية صورة ، وباح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ، ويسمعها ذكري بسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا ، فيحسبها في الحس فهمي ذهنتي
فاعجبا من سكري بغير مدامة ، واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ، يصفق كالشادي وروحي قينتي

يقول اذ اظهر معنى الحسن الذي هو في الحقيقة وصف الوحدة والعدالة في اي

النهاية

شمول العشق واقتراح الشوق فقلبي دايما في لهب
ذلك مرض الخفقات ومعامل يدي ابدا في التصفيق وهم في وهم من
مرض من الارتعاش ونظري في ذلك كله روحي التي كانت سبب ورود هذه
الاحوال والمشاهدات والسماع والحضور والفهم علي والله اعلم

هذا اخر ما قصدنا نقل شرحه من الابيات المذكورة في باب السماع
والله ولي التوفيق والهداية بالبيان والاطلاع والحمد لله رب العلمين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه وازواجه وذريته واهل
بيته الطيبين الطاهرين
وسلم على الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب

بلغ مقابلة وتصحيحا بحسب الطاقة عن خط المولف يوم الربوع ٤ ذي القعده سنه ١١٠١ عن يد ابن المولف محمد بن طاهر ابن ابراهيم المدني غفر الله لهما امين

١١ شوال ١٠٦٦

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

MNQZ

نهاية المخطوطة